اسم الدرس : سورة الملك | الجزء الثالث

تصنيف الدرس : من برنامج آيات تُتلى

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله—صلَّى الله عليه وسلم-

أهلًا بكم في الحلقة الثالثة من "وقفات مع سورة الملك"، في منظومة أو برنامج "آيات تُتلى" مع الشيخ عمرو الشرقاوي، مع الاشتراك مع موقع الطريق إلى الله، أسأل الله —عزّ وجلّ- أن يتقبّل هذا العمل المبارك وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

تدبرك لآية يجعلك تعايشها بشكل مختلف

تكلمنا في أول حلقة عن سورة الملك، وخصائص وخواص سورة الملك، سواءً التي جاءت في سنة النبي —صلَّى الله عليه وسلم- أو التي حاولنا بعد قراءة متأنّية للسورة أن نستخرجها..

وبعض ما تميّزت به السورة هو: كثرة الأسئلة، تكرار اسم الله الرّحمن، جوّ المملكة التي نعيش فيها، المعاند، المحارب الرافض أن يرضخ لآيات الحق الموجودة في السورة،

هذه الأجواء لو عايشتها ستجد للآيات طعما آخر.

وقفنا عند قوله —سبحانه وتعالى-، وأنا أؤكد على مسألة "تجد لها طعما آخر"، خاصّة الآية التي نحن وقفنا عندها.

من الممكن عند استحضارك لمعانٍ معينة، أو معرفتك مثلًا لسبب نزول، حتى لو فيه ضعف، أو رواية جاءت عن تابعي أو قول المفسرين، من الممكن حينها أن تنقلك الآية نقلة مختلفةً تمامًا، تُعايش الآية معايشة مختلفة.

معرفة الأجواء العامة للسورة يُعطي طعما آخر للآيات

قال الله —سبحانه وتعالى- في الآية التي توقفنا عندها الآية 13:

"وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ" الملك:13،

قيل في تفسير هذه الآية أنهم كانوا يُسِرُّون في عداوة النبي —صلَّى الله عليه وسلم-، ويخطّطون لحرب الدين، ثم يُفاجئون أن النبي —صلَّى الله عليه وسلم- يعلم، أو الصحابة يعلمون،

أطْلع الله –عزّ وجلّ– نبيّه على مخططهم، فقرَّرُوا أن يتعاملوا بحالة من الكتمان والإسرار، فجاءهم التحدي:

"وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ"

فتخيل لو أخذت هذه الآية، وأسقطتها على نفسك، هذا معنًى رائع أيضًا!

وأن الله يعلم كل شيء في صدرك، أو الكفار المحاربين المعاندين الذين يخططون لهدم هذا الدين..

آية تُسكن في قلبك الطمأنينة، وتحثك أن تعمل للدين بجد واجتهاد،

ولا تفقد الأمل، ولا تقنط، ولا تُحبَط أبدًا.

فإذًا معرفة الأجواء العامة للسورة أو لحظات نزول السورة في واقع الصحابة يعطي طعما آخر للآيات.

الكفار مفتضحون من أول أمرهم

يقول الله–عز وجل–: "وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ"

والعجيب أن الآية بدأت بالإسرار أولًا، هذا هو ما يخشونه أصلًا، فأنتم مُفتضحون من أول الأمر، مشهد مضحك..

مشهد الذي يختبيء من علم الله أشبه بإنسان عنده ستارة شفافة، فقام بسحبها ولكنها شفافة، ويعتقد بذلك أنه ممكن أن يسرق مثلًا أو يعمل أعمالا مختبئًا بها عن أعين الناس، وهو في قمة الطمأنينة، ولكنه مفتضح عند الله –سبحانه وتعالى–، فالسر والعلانية عنده سواء.

"سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ" الرعد:10

الله –سبحانه وتعالى– السر عنده كالعلانية –سبحانه وتعالى–.

الله –سبحانه وتعالى– عليم بذات الصدور

"وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ"؛

هذا تعليل لكون السر والجهر سيّان،

" إِنَّهُ عَلِيمٌ"

صيغة مبالغة،

"بِذَاتِ الصُّدُورِ"

ذات الصدور؛ الشيء الملازم المصاحب للصدر، الذي حتى لم يخرج من صدرك أنت،

يعلمه الله –سبحانه وتعالى–

" أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" الملك:14

المعنى المشهور عندنا، وهو معنًى مقبول أيضًا عند كثير من المفسرين،

ألا يعلم الله –عزّ وجلّ– خَلقه؛

يعني أليس هؤلاء خلقهم الله؟

فأكيد هو مطَّلع على أسرارهم!

"أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ"

أي ألا يعلم

"مَنْ" هنا مفعول به، "أَلَا يَعْلَمُ" الله –عزّ وجّل– الفاعل ضمير مستتر غير موجود،

ألا يعلم الله –عزّ وجلّ– خَلْقَهُ؟

إنما كثير من المفسرين وكثير من الأئمة اختاروا –ورجّحه ابن كثير–: **[ألا يعلم الذي خَلَق]**

فتكون "مَنْ" هنا فاعل، بحيث تصبح كلمة "مَنْ خَلَقَ" معناها الخالق

أي أن الخالق هو الذي يعلم، الذي خَلَقَ هو الذي يعلم.

الأوصاف التي ذُكرت في السورة لله –عزّ وجلّ–

كما أن الله –عز وجل– **خَلَق**، وتكررت كلمة **الذي خَلَق** في أول السورة،

فكما أنه خَلَق، وأنه قدير –سبحانه وتعالى–، فهو عليم–سبحانه وتعالى–،

إذًا عندما نجمع الأوصاف اللي ذُكرت في السورة لله –سبحانه وتعالى–:

- بيده المِلك
- على كل شيء قدير
- الذي خَلَق
- عليم بذات الصدور
- ثم تكرار الخَلق مرة أخرى
- اللطيف الخبير

" وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ":

اللطف والخبرة تأتي دائمًا مع الأشياء الدقيقة، التي تحتاج علم دقيق، أو تكرار،

أو يوصل الأشياء إلى الإنسان بلطف، برفق،

لما كان الأمر فيه إسرار وأنهم يسرّون الخطط لهدم هذا الدين، جاء مناسبا لها اللطيف الخبير.

الله –عزّ وجلّ–سخّر لنا الأرض وجعلها ذلولًا

ثم لماذا تُعرضون عنه؟

"هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا" الملك:15،

الشيء الذلول هو: الشيء الذي كان مفترسًا مثلًا وأصبح مُدرَّبًا مُذلّلًا

"فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا"

لاحظ قمة التذليل!

المنكب هو تقارب الكتف مع العضد، وقمة التذليل أن يستطيع الإنسان وضع قدمه على منكب الحيوان مثلًا، لذلك بعض أهل العلم قال: المناكب هنا معناها "الجبال"

وكأن الذي أعطى الإنسان القدرة على أن يسير في الجبال، الإنسان استطاع أن يمشي في الجبال، حتى أنه استطاع أن يمشي في أكثر منطقة في الأرض وُعُورة، هذه الأرض مليئة بالبراكين بالداخل، قد تنفجر، قد تتزلزل، هي في الهواء أصلًا!

من الذي جعلها تدور بهذه السرعة؟ وبهذا الميل؟ وبهذا الإتقان؟

وبالرياح التي فيها والجبال؟

من الذي فعل ذلك؟

من الذي جعلها "ذلول"؟

من الذي أمسكها؟

الله –سبحانه وتعالى– هو الذي أتقن صنع كل شيء في الكون

يوجد أشياء في الكون نحن لا نشعر بها، نحن نعيش هكذا دون أن نفكر، تعرفون مِثل ماذا؟

نحن مثل طفل، طفل يوضع له الأكل فيأكل، ويريد أن يشرب، ولو نام الطفل في أي مكان في البيت أمه تعيده إلى السرير..

الطفل يعيش حياته وهو لا يعلم من أين جاء طعامه، وأنه احتاج إلى عمل وتعب ومجهود،

هذا الطفل يشعل أنوار الكهرباء ولا يدري من الذي يدفع فاتورة الكهرباء،

الطفل يستعمل الماء دون أن يعرف من يدفع فاتورة المياه،

الطفل يريد أن يلعب، الطفل لا يحمل هم شيء!

ونحن نعيش مثله!

غير مدركين للقدرة الرهيبة التي جعلت الأرض في هذا المكان الدقيق، وهذه الأرقام الدقيقة في الكون!

البعد بصورة معينة عن الشمس، لا تقترب ولا تبتعد بميل معين،

والجبال،

وذرات الهيدروجين والكربون في الكون،

كل شيء متقن!

من الذي فعل ذلك؟

إنه الله–سبحانه وتعالى–.

الله –سبحانه وتعالى– قادر على أن يقلب الموازين في لحظة

هو قادر على أن يعكس ذلك، لذلك ماذا قال ربنا؟

الأرض الذلول، امشوا في مناكبها، واشكروا ربكم

"وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ"

سترجع إليه وتسأل عن هذا الرزق، كلوا من الرزق،

"وَإِلَيْهِ النُّشُورُ"

ستسأل عن الرزق!

ثم السؤال الذي بعده مباشرةً، كنا ذكرنا أن السورة مليئة بالأسئلة:

"أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ" الملك:16، ؟

هذه الذلول، الله قادر على أن يجعلها تمور، عكس ذلول، تضطرب،

"يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا"،

"إِذَا" مفاجئة،

"فَإِذَا هِيَ تَمُورُ"،

أليس الله قادرًا على ذلك؟!

هل أنت آمن من ذلك؟

هل أنت أمنت مِنَ الذي استوى على عرشه في السماء–سبحانه وتعالى–أن يخسف بك الأرض؟

الله –سبحانه وتعالى– قادر على أن يأتي بالعذاب بكل صوره

" أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ" الملك:17،

بالمناسبة، العذاب ليس من الضروري أن يأتي من الأرض!

ممكن العذاب يأتي من السماء، من الجبال، من الرياح، من الهواء، من البحار، من نفسك من داخلك:

"فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ" الحشر:2،

"أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ" الملك:16،

"أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا" الملك:17،

الحجارة المشتعلة، الحطب الذي يكون وقود لجهنم، هذا هو الحصب،

"أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا"

كأنها حجارة نارية،

"فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ" الملك:17،

طالما أعرضتم عن النذير؛ الرسول البشر، لأن الملائكة قالت لهم: "أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ*قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا" الملك9:8،

فلما كذّبوا بالنّذير البشر، هددهم الله-عزّ وجل-بنذير آخر، بالعذاب الدنيوي،!

"فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ"

نذيري، الياء هنا محذوفة، هناك كسرة تحت الراء.

عذاب الأمم السابقة عبرة لمن لا يؤمن بعذاب الله

"وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ" الملك:18،

إذا لم تصدقوا أن الله قادر على تعذيبكم، فانظروا إلى عذاب الأمم السابقة!

"وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ"

تقف عند نهاية الآية وتجد الراء تحتها كسرة، فقد كان أصلها فكيف كان **نكيري**،

أي: فكيف كان إنكاري عليهم؟!

أنت لو رأيت أحدًا يفعل معصية، تحاول أن تنكر عليه المنكر،

مهما كان فأنتَ قدرتك في إنكار المنكر ضعيفة..

الله-عزّ وجلّ-إذا أنكر على أهل الأرض معصيتهم؛ فعاقبهم وعذّبهم، خسف بهم وسحقهم!

فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ،

أي: فكيف كان إنكاري عليهم.

يجب أن نوقن أن الله –سبحانه وتعالى– هو الذي يُمسك كل شيء

الآيات متنوعة، وتأخذك في عالم الأرض، ثم السماء، ثم عالم الآيات مرة أخرى:

"أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ" الملك:19،

كلمة فَوْقَهُمْ تدل على أنك غير محتاج أن تتعب حتى ترى الآيات:

"أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ" الملك:19،

"أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ" طه:50، –سبحانه وتعالى–!

من الذي أعطى الأجنحة للطير؟

ومن الذي علّمها كيف تستعمل الأجنحة؟

ومن الذي جعل الهواء مناسبًا للطير؟

من الذي أوجد هذا التناسق؟

إنه الله–سبحانه وتعالى–!

لذلك؛ ربنا يقول: "مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ"

هذه قاعدة في كل شيء!

في قلبك، في أوعيتك، في الدم الذي يسير في الأوعية، في دخول النفس، في عمل الكِلْية، كل شيء في الكون..

"مَا يُمْسِكُهُنَّ"!

في السماء حتى لا تسقط على الأرض،

"مَا يُمْسِكُهُنَّ"، في الجبال، في البحار،

"مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ"،

بصيغة الحصر والقصر.

أيضًا اسم الله "الرحمن"؛ لأن الله–عز وجل–أمسكها برحمته،

لو عاملَنا ربنا بذنوبنا، لو يؤاخذ الله–عزّ وجلّ– الناس بما كسبوا، ما ترك عليها من دابة، لكن:

"مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ" الملك: 19،

كل شيء في الكون: "مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ"..!

الله –سبحانه وتعالى– هو الذي يملك الرزق والقوة

كل هذه أسئلة، كما قلنا السورة مليئة بالأسئلة، سؤالين مهمين جدًا جدًا، أهم سؤالين في المنهج، يعني من يريد النجاح في المادة بدراسة سؤالين فقط، عليه بمذاكرة **هذين السؤالين**، وعليه أن يجيب عنهم بشكل ممتاز:

- "أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم" الملك:20،
- "أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ" الملك:21.

يعني من الذي ينصرك ومن الذي يرزقك؟؛

قضية الأمن وقضية الرزق،

هذه القضايا التي ضلَّ بسببها كثيرٌ من الناس،

بل في اليوم الواحد يصبح مؤمنًا ويمسي كافرًا يبيع دينه،

لِمَ يبيع دينه؟

من أجل الرزق بعرضٍ من الدنيا، أو الأمن!

العقائد أحيانًا –عند بعض الناس– تتغير مع تغير أسباب القوة،

يعني هو يعظّم فلانًا لأنه قوي؛ يظن أن فلانًا يملك أمنه ورزقه فيعظمه،

فإذا زالت قوة فلان عظَّم فلانًا غيره، وهكذا يتغير..!

يعظّم الدولة الفلانية، لو سقط الإتحاد السوفيتي، لا مشكلة، نعظَّم أمريكا،

تسقط إن شاء الله أمريكا، نبحث عن دولة ثانية نعظَّمها، الدولة التي تملك القوة، فأصبح يعبد القوة!

فالله يقول لك: **الذي يملك القوة ويملك الرزق هو الله –سبحانه وتعالى–.**

الآلهة الباطلة لا تنفع عابديها

"أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ"

ذكرنا أن أجواء الحرب والعناد موجودة في السورة، يحاربون الدين:

"أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ"

انتبه!

"يَنصُرُكُم"..

فمن الممكن أن تملك جندًا، ولا يغنوا عنك من الله شيئًا،

فربنا يقول لك: **هل لك جند ينصرك حين نزول العذاب؟**

"فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ" هود:101،

ماذا حصل عندما نزل العذاب؟

لم تنفعهم الآلهة.

"فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ۖ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ" الأحقاف:28، كما جاء في آخر سورة الأحقاف في الخواتيم قبل آية "وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا" الأحقاف:29،

هل نفعتك الآلهة؟

هل نفعتكم شيئًا؟

زالت عنهم الآلهة!

"وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ" الأنعام:24.

الأمن والرزق من أخطر القضايا التي تغير معتقد الإنسان

فهنا يقول الله –عزّ وجلّ–: "أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ"

أيضاً هذا هو الرحمن..

طالما نزل عليك العذاب فأنت مستحقٌ له؛ يعني لأنه رحمن لا يظلم أحدا–سبحانه وتعالى–،

فطالما أنك فعلت هذه الأمور أنت تستحق العذاب!

والرّحمن يعاقبهم؛ لأن الله –سبحانه وتعالى– ينصر أولياءه –سبحانه وتعالى–،

من أراد تفصيلًا لهاتين الآيتين، يوجد بفضل الله خطبة كاملة مرفوعة على موقع الطريق إلى الله في شرح

هاتين الآيتين، وهما:

"أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم" الملك:20، / "أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ" الملك:21،

لأهمية قضايا **معنى الأمن والرزق**،

وكيف إذا سيطرت هاتان القضيتان على إنسان، وأنه حين يخاف على الأمن أو على الرزق وِجْهَتُه تتغيّر

لذلك قال الله –عز وجل– لقريش: "أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ" قريش:4،

"فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ" قريش:3،

لأنه –سبحانه وتعالى– يملك الرزق ويملك الأمن،

فالإنسان يغيّر معتقداته بحسب الأمن وبحسب الرزق.

قوانين الكون الثابتة دليل على وجود الله –سبحانه وتعالى–

فربنا يقول لهم: "أَمَّنْ هَٰذَا"..

اسأل نفسك قبل أن تنام: **من ينصرني من دون الرحمن؟**

هؤلاء الناس يعيشون في وهم "إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ"!

كل تقدم علمي يعيّشهم في الوهم أكثر،

يقولون: نحن اكتشفنا الوجود..!

هم يكتشفون قوانين؛ فمن الذي وضعها؟

يعني من الذي وضع هذه القوانين؟

لكن الكون مخلوق بالقوانين..

وماذا لو كتبت عشر قوانين في ورقة هل سيخلقون شيئًا؟!

فالقانون أصلًا دليل من أدلة وجود الله!

لأن معنى أن هناك قانون ثابت،

وأنك قبلت أنه قانون ثابت،

ودخلت المعمل واشتغلت على أنه قانون ثابت،

هذا يدل على أن الكون فيه ثبات..!

من الذي وضعه؟

القضية ليست عشوائية إذًا!

فعلًا "إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي"..!

"فِي" حرف استغراق، الغرور محيط بهم من كل جهة، لم يعد يرى شيئًا من الآيات.

عند نزول العذاب تسقط كل أقنعة العناد والكفر

قضية الأمن..

من الذي ينصرك يا من تحارب دين الله؟

لن ينفعك ما معك من جند!

يا من تحاربون دين الله؛

كل هذه الأقنعة ستسقط عند نزول العذاب!

قال الله –سبحانه وتعالى– عمّن ادَّعى الألوهية؛ قال هو ربهم الأعلى؛

قال: "حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ" يونس:90،

هل آمنتَ هكذا مباشرة؟!

ألم يكن لديك شبهات ضد نبوة موسى؟

أين هذه الشبهات؟

ألم تكن تملك تأصيلًا أنّك إلههم وربهم، أين هذا التأصيل؟

كل هذه الأقنعة والشبهات سقطت بمجرد إدراك الغرق!

لذلك، يوجد مَثَل مشهور أنه" **لا يوجد ملاحدة في الخنادق**"

يعني في وقت الأزمات، وإن كان البعض يستمر في الكفر كأبي جهل عنادًا، وكأبي طالب خوفًا من العار

فالشاهد: "إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ".

الخوف على الأمن وعلى الرزق قد يؤدي إلى الشرك بالله

"أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ"، "مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ"،

الله –عز وجل– يمسك العقاب أن ينزل، وأيضًا قد يُمسك عنك الرزق..

إذًا، الإمساك جاء في السورة مرتين:

"مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ"،

وهنا: " إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ"،

من يرزقك إن منع الله –عز وجل– عنك الرزق؟

الناس تُتقن التركيز في أسبابها الدنيوية،

يقول لك: أنا فلان –والعياذ بالله– لو غضب علي ينقطع رزقي، عيشي ينقطع،

أنا يجب أن أرضيه بأي شكل، أتصرف وأرضيه والعياذ بالله!

قضية الأمن والرزق عندما تسيطر على الإنسان ممكن تجعله:

" وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ" البقرة:165،

مما قيل فيها من معنى، وأنه كيف يمكن لشخص أن يحب أندادًا؟

لأنه يعتقد أن بأيديهم الرزق والأمن..

الإنسان مجبول، فطرته مجبولة؛ أنه فعلًا يخاف على أمنه، ويخاف على رزقه،

فإذا أيقن أنها بيد أحدٍ؛ خضع له..

هذا طبيعي..

فإذا أيقن أنها بيد الله وحده؛ خضع لله –سبحانه وتعالى–.!

يجب أن نوقن أن الذي بيده الرزق هو الله وحده

لذلك، مستحب لك أن تكرر يوميًا خاصةً في الصباح قبل النزول إلى الحياة والأسباب:

"لا إله إلا الله وحدة لا شريك له، **له الملك**"،

تكون قد قرأتَ سورة الملك في الليل، وتقول هذه الأذكار في الصباح:

"له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير"

تنام على الفطرة وتستيقظ على الفطرة.

"أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ"

"مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ" فاطر:2،

لو أُغلق الطريق من عند الله لن يُفتح بغيره!

يجب أن يكون عندك يقين بأن الله إذا منع الرزق لن ينزل من عند غيره.

عدم انتفاع الكفّار بالآيات والنذر

"بَل لَّجُّوا"

بعد كل هذه الآيات،

"بَل لَّجُّوا"!

اللجاج هو: **المحاججة بالباطل والاستمرار والمعاندة بعد وضوح الآيات،**

"فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ"،

كبر وإعراض..!

هذه أسوأ صفات تمنع الإنسان من قبول الحق، هذا هو تعريف الكِبر أصلًا، هو رفْض الحق وغمْط الناس حقوقهم.

"بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ"،

هؤلاء لن تغني عنهم الآيات شيئًا، ولن تنفعهم النُذُر، سواء النُذُر البشر أو الآيات الموجودة، ولن ينفعهم والعياذ الله، ولن يتكلموا بالتوحيد والإخبات والإنابة إلا بعد فوات الأوان:

"فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ" الملك:11،

ثم تأتي آية فيها سؤال مهم جدًا، سنرجئه بإذن الله –عزّ وجلّ– إلى الحلقة القادمة؛لأهمية المقارنة في المثل: "أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ" الملك:22، في الحلقة القادمة بإذن الله –عزّ وجلّ– نتكلم عن بقية سورة الملك.

أسأل الله –عز وجل– أن يجعلني وإيّاكم من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، وجزاكم الله خيرًا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.